للصهيونية ، على ضوء الخط الصهيوني بشأن منظمة التحرير الفلسطينية ، الذي كان سائدا قبيل عملية سافوي مباشرة ، من ناحية ، وعلى ضوء وصول كيسينجر الى المنطقة من ناحية ثانية. وقد لا تكون هناك حاجة للاسهاب والتطويل في هذه النقطة ، الا ان هناك شيئا من الفائدة مع ذلك في تقديم بعض النماذج من كتابات الصحافة الصهيونية، والغربية المساندة للصهيونية .

من المعروف ان الفترة ما بين اواخر شباط — فبراير ، وأوائل اذار — مارس ، شهدت سوء تفاهم بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الرسمي . واذا كانت أسباب الخلاف لم تنشر بتفاصيلها الدقيقة ، الا انه كان معروفا ان النقطة الرئيسية التي يدور حولها التباين في الاراء والمواقف هي السياسة المصرية تجاه مبادرة كيسينجر . وبرغم تسوية هذا الخلاف في وقت لاحق ، بعد أن رفضت مصر مقايضة دورها ووزنها الشديدي الاهمية في القضية ، باتفاقية جزئية ، وبعد انهيار مساعي كيسينجر ، فان بعض المعلقين الصهيونيين كان حريصا على عدم تضييع الفرصة السانحة ، فالتقط مسألة هذا الصدع الطارىء والعابر في العلاقات الفلسطينية — المصرية ، ليكتب قائلا ان الاحداث تجاوزت وتخطت منظمة التحرير الفلسطينية ، وان المنظمة تعاني من عزلة متزايدة في العالم العربي . وعلاوة على ذلك فكثيرا ما زعموا ان الجماهير الفلسطينية تنفض من حول المنظمة ، وان م. ت. ف لهذا السبب باتت عاجزة عن انجاز اي تقدم سياسي منذ خريف ١٩٧٤ .

ونضرب لهذا مثلا بما كتبته **الجيروزاليم بوست** في الثاني من مارس — اذار ، في مقال افتتاحي زعم ان انتصارات منظمة التحرير الفلسطينية الدبلوماسية على الصعيد الدولي في السنة المنصرمة : « لا بد وانها تتبدد وتتلاشى امام أعينهم ، كما يبدو ، حيث ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تعد قادرة على ترجمة هذه المكاسب الى مكاسب عملية في المنطقة هنا . لقد قادت الانتصارات الدبلوماسية الى انتصارات دبلوماسية اخرى أكبر ، ومع ذلك فانها لم تحقق شيئا يذكر على صعيد الانجاز السياسي الحقيقي والعملي ».

ثم تمضي الصحيفة الى القول ان منظمة التحرير الفلسطينية تدرك ولا شك « مدى ضآلة قدرتها على التأثير في الاحداث » ، وذلك بعد أن ظهر تصميم الرئيس السادات على ترتيب « تسوية مرحلية ثانية » ينطلق في أعقابها الى جنيف .

كما ظهرت تعليقات مشابهة بأقلام المعلقين المساندين للصهيونية في الصحافة الغربية .وحاولت هذه التعليقات ان ترسم صورة لمنظمة التحرير الفلسطينية الضعيفة ، المعزولة عن قواعدها ، المناضلة نضالا يائسا لتمنع زحف التقدم الحتمي نحو « السلام والاعتدال » في المنطقة .

وأمامنا نموذج لهذا الطراز من الكتابات ، ما كتبه المراسل المؤيد للصهيونية «بريك سيلفر» في صحيفة **الجارديان** البريطانية ، في الخامس من مارس — اذار . انه يكتب من اسرائيل ليقرر « ان الحماسة في الضفة الغربية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بدأت تضعف وتخبو . لقد ثارت آمال عريضة بعد الرباط ، وبعد استقبال ياسر عرفات في الامم المتحدة ، لكن يبدو بصورة متزايدة، للعرب الذين يعيشون في ظل الاحتلال الاسرائيلي، انه لم يتغير اي شيء » .

ومن وجهة النظر هذه التي كثيرا ما تجد من يعبر عنها ، لا تصبح منظمة التحرير الفلسطينية سوى زمرة من « الارهابيين » . وان الدعم الذي تلقته من شعبها هو فصل محشور في الرواية ، عابر وزائف ، وان الامور ستعود بعدئذ الى طبيعتها ، وسيعود الشعب الفلسطيني ليمحض ولاءه ومساندته للنظام الهاشمي وللسياسات الغربية الرجعية على وجه العموم .

وهكذا فان المعلقين الصهاينة حاولوا عند وقوع عملية سافوي ، ان يمسكوا بالفرصة سعيا وراء التشكيك بمنظمة التحرير الفلسطينية ، واضعاف الثقة بها ، بغية تعزيز ما يرددونه باستمرار من أن المنظمة ليست سوى زمرة من « الارهابيين » ، وان الاعتراف الدولي بها ليس سوى حماقة كبيرة .

وكان من الطبيعي ان يظهر هذا الخط الاعلامي بصورة أقوى في الصحف الصهيونية نفسها . ومن هذا ما قالته « **الجويش ابزرفر** » في مقالتها الافتتاحية في الرابع عشر من مارس — آذار : « إن هذه الهجمة المروعة « للارهابيين » العرب